رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

# 7/01 شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي | الشيخ أ.د يوسف الشبل )الشرح الثالث جامع البسام(

يوسف الشبل

---

القاعدة التاسعة والعشرون في الفوائد التي يجتنيها العبد في معرفته وفهمه لاجناس علوم القرآن وهذه القاعدة تكاد ان تكون هي المقصود الاعظم في علم التفسير. وذلك ان القرآن مشتمل على علوم متنوعة. واصناف جليلة - 00:00:00

من العلوم فعلى العبد ان يعرف المقصود من كل نوع منها. ويعمل على هذا ويتبع الايات الواردة فيه. فيحصل المراد منها علما وتصديقا وحالا وعملا. فاجل علوم القرآن على الاطلاق علم التوحيد. وما لله من صفات الكمال - 00:00:18

فاذا مرت عليه الايات في توحيد الله واسمائه وصفاته اقبل عليها فاذا فهمها وفهم المراد بها اثبتها لله على وجه على وجه الله على وجه الله يماثله فيها احد. وعرف انه كما ليس كما ليس لله مثيل في ذاته. فليس له مثيل في - 00:00:40

وامتلأ قلبه من معرفة ربه وحبه بحسب بحسب علمه بكمال الله وعظمته. فان القلوب مجبولة مجبولة على محبة الكمال فكيف بمن له كل الكمال ومنه جميع النعم الجزال ويعرف ويعرف ويعرف ان اصل اصل الاصول هو الايمان بالله. وان هذا الاصل - 00:01:00

ان هذا الاصل يقوى ويكمل بحسب معرفة العبد بربه وفهمه لمعانيه. وفهمه لمعاني صفاته ونعوته. وامتلاء القلب من معرفتها ومحبتها وايضا يعرف انه بتكميله هذا العلم تكمل علومه واعماله فان هذا هو اصل العلم واصل التعبد - 00:01:27

ومن علوم القرآن صفات الرسل واحوالهم. وما جرى لهم وعليهم مع من وافقهم وخالفهم. وما هم عليه من الاوصاف الراقية فاذا مرت عليهم هذه الايات عرف بها اوصافهم وازدادت معرفته ومحبتهم وعرف ما هم عليه - 00:01:52

من الاخلاق والاعمال. خصوصا امامهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم سيقتدي باخلاقهم واعمالهم بحسب ما يقدر عليه. ويفهم ان الايمان به تمامه وكماله. معرفته التامة باحوالهم ومحبتهم واتباعهم وفي القرآن من نعوتهم. وفي القرآن من نعوتهم الشيء الكثير الذي يحصل به تمام الكفاية - 00:02:12

ويستفيد ايضا الاقتداء بتعليماتهم العالية وارشاداتهم للخلق وحسن خطابهم ولطف جوابهم وتمام صبرهم فليس القصد من قصصهم ان تكون ثمرا وانما وانما القصد ان تكون عبرا ومن علوم القرآن علم اهل السعادة والخير واهل الشقاوة والشر. وفي معرفته لهم ولاوصافهم ونعوتهم فوائد الترغيب - 00:02:38

وفي الاقتداء بالاخيار والترهيب من احوال الاشرار والفرقان بين هؤلاء وهؤلاء وبيان الصفات والطرق التي التي وصل يا هؤلاء الى دار النعيم اولئك الى دار الجحيم ومحبة هؤلاء الاتقياء من الايمان كما ان بغض اولئك من الايمان. وكلما كان العبد اعرف لاحواله - 00:03:06

تمكن من هذه المقاصد ومن علوم القرآن علم الجزاء في الدنيا والبرزخ والبرزخ والاخرة على اعمال الخير واعمال الشر وفي ذلك مقاصد جليلة الايمان بكمال عدل الله وسعة فضله. والايمان باليوم الاخر فان تمام الايمان بذلك يتوقف على معرفة ما يكون - 00:03:28

والترغيب والترهيب بالرغبة في الاعمال التي رتب الله عليها الجزاء الجزيل والرهبة من ظدها ومن علوم القرآن الامر والنهي وفي ذلك مقاصد جليلة معرفة حدود ما انزل الله على رسوله فان المكلفين مكلفون - 00:03:51

معرفة ما امروا به وما نهوا عنه وبالعمل بذلك والعلم السابق للعمل وطريق ذلك اذا مر عليه نص فيه امر بشيء عظيم وفهم ما يدخل

فيه وما لا يدخل وحاسب نفسه هل هو قائم بذلك كله او بعضه او تاركه؟ فان كان - 00:04:11
قائما به فليحمد الله. ويسأله الثبات والزيادة من الخير. وان كان مقصرا فيه فليعلم انه مطالب به. وملزوم به فليستعن الله على فعله. وليجاهد نفسه على ذلك. وكذلك في النهي ليعرف ما يراد منه ما يدخل في ذلك الذي نهى الله عنه - 00:04:31
ثم لينظر الى نفسه فان كان قد ترك ذلك فليحمد الله على ذلك. ويسأله ان يثبته على ترك المناهي كما يسأله الثبات على فعل الطاعات. ولا يجعل الداعي له على ترك على ترك امتثال طاعة الله. ليكن تركه عبادة كما - 00:04:51
قال فعله عبادة. وان كان غير تارك له فليتب الى الله منه توبة جازمة وليبادر ولا تمنعه الشهوات الدنية عن مجانبة ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء. فما كان عند هذه المطالب وغيرها - 00:05:10
يا عاملا على هذه الطريقة فانه ماشي على الصراط المستقيم. والطريقة المثلى فيما عليه من الاسترشاد بكتاب الله وصل له بذلك علم غزير وخير كثير هذه القاعدة ايها الاخوة يقصد الشيخ ان القرآن الكريم هو - 00:05:27
يعني اصل العلوم كلها كل العلوم الدينية والدنيوية قد اشتمل عليه القرآن الكريم فما موقفك انت سواء المفسر او القارئ او المتأمل المتدبر للقرآن الكريم؟ ما موقفه من هذه العلوم؟ يقول القرآن كل - 00:05:49
كل العلوم موجود تبيانا لكل شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء. القرآن الكريم فيه بيان كل ما يحتاج الناس اليه في حياتهم. الدينية والدنيوية وما ينتفعون به في الدنيا وما ينتفعون به في الاخرة. كل العلوم موجودة في القرآن. فما موقفك انت - 00:06:07
لما تقرأ هذه الايات التي اشتملت على هذه العلوم. يقول ينبغي ان تستفيد يقول فوائد يجتنيها العبد في معرفته وفهمه لاجناس علوم القرآن. اذا عرفت التوحيد ماذا تستفيد؟ طبق التوحيد. وترى اثره. وترى وترى فائدته - 00:06:26
هذا كل ما يتعلق بالايمان بالله. الايمان بالملائكة الايمان بالرسل. الايمان باليوم الاخر قلنا الامام القضاء والقدر يجب عليك ان تطبق ان تستفيد تجتني هذه فوائد هذه الاشياء. هذا مقصود الشيخ. اذا علمت ان الله هو الاله لا اله الا هو - 00:06:43
وهو له الاسماء الحسنى ماذا تستفيد اذا علمت ان الله ارسل رسلا كراما ايدهم بالمعجزات ورفع مقامهم ونصرهم على اعدائهم ماذا تستفيد اذا عرفت مقام الملائكة ماذا تستفيد؟ اذا عرفت القضاء والقدر واصابتك المصائب ماذا تستفيد؟ هذا الذي يقصده الشيخ - 00:07:02
يقول حتى في يعني معرفة اهل السعادة من هم؟ حتى تكون يعني تدخل في زمرتهم حتى تقتدي بهم. تعرف اهل الشقاوة حتى تحذر منهم ومن اعمالهم وكل ما ما عملوه من من السيئات تتجنب هذه هذا الطريق - 00:07:27
قال لك ايضا علم الجزاء علم الجزاء في الدنيا وعلم يعني وعلم البرزخ وعلم الدار الاخرة كل هذا تقرأه وتفهمه وتفهم مراد الله به ثم بعد ذلك يثمر هذا لك انك يكون عندك اليقين بالجميع - 00:07:46
وثمرة هذا. وهكذا الاوامر والنواهي لما تقرأ الاوامر الله يعني القرآن مليء بالاوامر ومليء بالنواهي يأمرك الله باوامر وينهاك. ما ثمرة هذا امتثال هذه الاوامر. وما ثمرة البعد عن هذه النواهي والمعاصي؟ ما الذي يثمر لك؟ اذا ابتعدت عنها وما الذي يثمرك اذا امتثلت اوامر - 00:08:05
الله كل هذا يقول هذا الذي يريده الشيخ يريد ان القرآن شمل العلوم كلها وان هذه العلوم لها ثمرات. وينبغي للمفسر ان يذكر هذه الثمرات. يذكر الذين حققوا الايمان وامنوا ايمانا قويا. يذكر من اخل - 00:08:30
ايمانه يذكر من وقع في الشرك واثر الشرك عليه والكفر يذكر اثر المعاصي كل هذه هذا الذي يريد الشيخ ان يصل اليه ان يصل اليه طيب طيب القاعدة التي تليها نعم - 00:08:46
القاعدة الثلاثون اركان الايمان بالاسماء الحسنى ثلاثة ايماننا بالاسم وبما دل عليه من المعنى وبما تعلق به من وهذه القاعدة العظيمة خاصة باسماء الرب وفي القرآن من الاسماء الحسنى ما ينيف عن ثمانين اسما كررت في ايات - 00:09:08
متعددة بحسب ما يناسب بحسب ما يناسب المقام. كما تقدم بعض الاشارة الى المناسبة بها وهذه القاعدة تنفعك في كل اسم من اسمائه لحسن المتعلقة بالخلق والامر والثواب والعقاب فعليك ان تؤمن بانه عليم وذو - 00:09:28

فيلم عظيم محيط عظيم محيط بكل شيء. قدير ذو قدرة وقوة عظيمة. ويقدر على كل شيء ورحيم وذو رحمة عظيمة ورحمته وسعت كل شيء. والثلاثة متلازمة فالاسم دل على الوصف. وذلك دل على المتعلق - 00:09:46

وذلك دل على المتعلق فمن نفى واحدا من هذه الامور الثلاثة فانه لم لم يتم لم يتم ايمانه باسماء الرب لم يتم ايمانه باسماء الرب وصفاته الذي هو اصل التوحيد - 00:10:08

ولنكتفي بهذا الانموذج ليعرف ليعرف ان الاسماء كلها على هذا النمط هذي قاعدة تتعلق بالاسماء باسماء الله سبحانه وتعالى الحسنى انت تقرأ  في القرآن الكريم وتمر عليك ايات كثيرة فيها ذكر اسماء الله الحسنى. الرحيم الغفور القدير العزيز - 00:10:22

اللطيف الخبير. هذه الاسماء ما موقفك منها وما موقف المفسر منها؟ قال ينبغي لك ان تراعي في هذه الاسماء ثلاثة امور اولا اولا الايمان بهذا الاسم الايمان بهذا الاسم يعني الايمان بهذا الاسم - 00:10:48

وبما دل عليه من معنى واثر هذا الاسم هذي الامور ثلاثة لا تخل بها اخللت بها اخللت بالامام بما امنت باسماء الله الحسنى. وقع منك خلل اي اسم من اسماء الله الحسنى في القرآن الكريم يجب ان تراعي انت عندما تقرأ او تفسر تراعي ثلاثة امور الايمان باسمائه يجب عليك - 00:11:10

ان تؤمن بان الله له هذا الاسم وتؤمن بمعنى هذا الاسم ما تعرف ما معناه ما اثره؟ ثم اثر هذا هذا الاسم ما اثره على على الناس. اذا عرفت ان من اسماء الله - 00:11:36

الرحيم ما معنى الرحيم كيف تقرأ ان تقول الرحمن الرحيم وانت ما تعرف معنى الرحيم الرحيم ذو الرحمة الرحمة هذا معناه طيب اذا عرفت انه ذو رحمة ما اثرها؟ قال يرحم العباد - 00:11:50

يرحم العباد. اذا موقفك انت ما هو؟ انك اذا مررت بهذه الاسماء ان تجد تعرف اثرها وتدعو الله. يا رحيم ارحمني غفور يغفر اثرها مغفرة الذنوب وسترها وازالتها. وهكذا. القدير قال القدير ذو القدرة. واذا كان ذو قدرة اذا - 00:12:06

كان ذا قدرة اذا يقدر على ان يقدر على تعذيب المعذبين يقدر على عفو المعفو عنهم يقدر على جزاء المحسنين. اذا قدرته باهرة. هذه قاعدة في جميع اسماء الله الحسنى التي تمر عليك - 00:12:27

القرآن الكريم كل الاسماء لطيف يلطف بعباده اثر هذا اللطف. وهكذا خبير عليم يعلم ما في يعلم احوال العباد واثر هذا العلم وهكذا في سائر في سائر اسماء الله الحسنى التي تمر عليك. اذا المفسر ماذا الذي ما الذي يجب عليه؟ يجب عليه اذا فسر اسما من اسماء من اسماء الله الحسنى - 00:12:47

ان يبين ان هذا يجب على الانسان يجب ان يجب علينا ان نؤمن بهذا الاسم يجب علينا لان الايمان بالاسماء ونوع او هو يعني ركن من اركان الايمان وان نؤمن بالمعنى ان نعرف معناه لابد ان نعرف معنى هذا الاسم - 00:13:14

ثم نعرف اثر هذا هذا الاسم. الشيخ رحمه الله لم يطب بهذه القاعدة وانما اوجزها لك. والقرآن مليء اي اية تمر عليها العزيز الحكيم ما معنى العزيز ما تعرف معي العزيز؟ ما معناه؟ وما اثره؟ اذا كان عزيزا ذو عزة وقدرة باهرة - 00:13:33

ما اثره عليك وما اثره على غيرك؟ اذا لابد ان نفهم هذه الاشياء هذا هو المقصود طيب ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الحادية والثلاثون ربوبية الله في القرآن على نوعين عامة وخاصة. كثر في القرآن ذكر ربوبية الرب لعباده. ومتعلقات - 00:13:54

ولوازمها وهي على نوعين ربوبية عامة تدخل فيه المخلوقات كلها برها فاجرها بل مكلفها المكلفين حتى الجمادات. وهي انه تعالى المنفرد بخلقها ورزقها وتدبيرها. واعطائها ما تحتاجه او تضطر اليه في بقائها وحصول منافعها ومقاصدها. فهذه التربية لا يخرج عنها احد. والنوع الثاني في تربيته - 00:14:17

لاصفيائه واوليائه. فيربيهم بالايمان الكامل ويوفقهم لتكمله ويكملهم بالاخلاق الجميلة ويدفع عنهم الاخلاق الرذيلة. وييسرهم لليسرى ويجنبهم العسرى. وحقيقتها التوفيق لكل خير احفظوا من كل شر وانالة المحبوبات العاجلة والآجلة وصرف المكروهات العاجلة والآجلة. فحيث اطلقت ربوبيته - 00:14:47

تعالى فان المراد بها المعنى الاول مثل قوله وهو رب كل شيء ونحو ذلك وحيث قيدت بما يحبه ويرضاه او وقع السؤال بها من الانبياء

واتباعهم فانما المراد بها النوع الثاني وهو متضمن للنوع الاخر - 00:15:16
ولهذا تجد اسئلة الانبياء واتباعهم في القرآن بلفظ الربوبية غالبا فان مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبية خاصة ليلحظ العبد هذا المعنى النافع ونظير هذا المعنى الجليل ان الله اخبر في عدة ايات ان ان الخلق كلهم عباده وعبيده. وان ان كل ما في السماوات - 00:15:36
والارض الا ات الرحمن عبدا وكلهم مماليكه وليس لهم من الملك وليس لهم من الملك والامر شيء. ويخبر في بعض الايات ان عباده بعض خلقه كقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. ثم ذكر صفاتهم الجليلة اليس الله بكاف عبادة - 00:16:00
وفي قراءة عبدة سبحان الذي اسرى بعبده. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالمراد بها فالمراد بهذا النوع من قاموا بعبودية الله واخلصوا له الدين على اختلاف طبقاتهم. فالعبودية الاولى يدخل فيها البر والفاجر - 00:16:25
والعبودية الثانية صفة الابرار. ولكن الفرق بين الربوبية والعبودية. ان الربوبية وصف الرب وفعله. والعبودية وصف العبيد وفعلهم هذه قاعدة تتعلق بالألفاظ القرآنية اذا انت قرأت القرآن الكريم كلمة الرب الرب - 00:16:45
ما المقصود بالرب هنا يعني الرب هو هو الذي ربى عباده. يعني خلقهم ورزقهم وجعل لهم السمع والابصار والافئدة وجعل لهم كل ما يحتاجونه من الالات هذا هو الرب هل الله سبحانه وتعالى - 00:17:08
رب الخلق كلهم او رب المؤمنين يقول كلمة الرب هنا يعني الربوبية ربوبية عامة وربوبية خاصة هو رب الخلق كلهم هذي تسمى ربوبية عامة كل المخلوقات حتى الجمادات حتى الحيوانات. حتى الوحوش هو ربهم هو خالقهم هو رازقهم. وهناك - 00:17:26
ربوبية خاصة هي ربوبية المؤمنين يربيهم على الطاعة وعلى الاخلاق الحسنة وعلى الايمان. فاذا اذا وجدت كلمة الرب في القرآن الكريم فاعلم انها تشمل النوعين تشمل النوعين واحيانا تشمل احدى النوعين حسب السياق - 00:17:50
لكن اذا اطلقت يدخل فيها انه يدخل فيها هذان النوعان. ما هما النوعان هي الربوبية العامة والربوبية الخاصة. فاذا قال الله سبحانه وتعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض عرفنا ان هذه الربوبية عامة وخاصة - 00:18:07
عامة للخلق كلهم ان ربكم يعني خالقكم ورازقكم وموجدكم واذا وخاصة وهي رب اوليائه الذين رباهم على الاخلاق الحسنة على الطاعة على الايمان في كلمة الرب اما في كلمة العباد - 00:18:26
فاذا قرأتها في القرآن الكريم ما المراد بالعباد؟ هل العباد هنا عباد الله المؤمنين ولى عباد الله يعني كل من خلقهم الله من بني ادم ما المراد؟ نقول ننظر في الايات - 00:18:46
لما يقول الله سبحانه وتعالى وما ربك بظلام للعبيد يدخل فيها الطائع والعاصي والمؤمن والبر والفاجر. كلهم يدخلون في كلمة وما ربك بظلام للعبيد. ها قول العباد رزقا للعباد هذا كله يدخل فيه كل كل الخلق من بني ادم - 00:18:59
احيانا واحيانا تأتي العبارة مقيدة او مراد بها عباد الرحمن. فلذلك كقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا هذا لا يقصد به جميع الخلق لا يقصد به جميع العباد وانما يقصد اولياءه. يقصد اولياءه. وكذلك في قوله تعالى اليس الله بكاف عبادة - 00:19:22
او بكاف عبده المقصود به اولياءه. اذا الفرق بين الربوبية ان الربوبية تكون عامة وتكون خاصة. والفرق بين العبودية ان العبودية تكون عامة لجميع الناس وتكون خاصة للعباد الذين عرفوا الله هذا لابد ان تفهمه هذا يتعلق باالفاظ هذه قاعدة تعلق ببعض االفاظ الشيخ رحمه الله ذكر لك - 00:19:45
لفظي لفظ الربوبية ولفظ العبودية وانت تقرأ احيانا في القرآن تجد الفاظ اخرى لها حسب سياقها. قد تكون عامة وقد تكون خاصة وهكذا هو اراد الشيخ رحمه الله ان يبين لك ان تراعي هذه االفاظ القرآنية من حيث دلالاتها - 00:20:15
من حيث دلالتها ومن حيث معانيها طيب ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الثانية والثلاثون اذا امر الله بشيء كان ناهيا عن ظده واذا نهى عن شيء كان امرا بظده. واذا اثنى على نفسه او على اوليائه او اصفيائه - 00:20:36
او على اوليائه واصفيائه بنفي شيء من النقائص. كان ذلك اثباتا للكمال وذلك لانه لا يمكن امتثال الامر على وجه الكمال الا بترك ضده. فحيث امر بالتوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج - 00:20:56

وبر الوالدين وصلة الارحام والعدل كان ناهيا عن الشرك وعن ترك الصلاة وعن ترك الزكاة وترك الصوم وترك الحج. وعن العقوق القطيعة وحيث نهى عن الشرك والصلاة الى اخر المذكورات كان امرا بالتوحيد وفعل الصلاة الى اخرها - 00:21:14
وحيث امر بالصبر والشكر والشكر واقبال القلب على الله. انابة ومحبة وخوفا ورجاء. كان نهيا عن الجزع والسخط طفران النعم واعراض القلب عن الله. في تعلق هذه الامور في هذه في تعلق هذه الامور بغيره - 00:21:34
وحيث نهى عن الجزع وكفران النعم وغفلة القلب كان امرا بالصبر الى اخر المذكورات. وهذا ضرب مثل. والا فكل الاوامر والنواهي على هذا النمط. وكذلك كلمة لا يكون الا باثبات الكمالات. فحيث اثنى على نفسه وذكر تنزهه عن النقائص والعيوب. كالنوم - 00:21:53
النوم والسنة واللغوب واللغوب والموت وخفاء وخفاء شيء في العالم من الاعيان والصفات والاعمال وغيرها والظلم فلتضمن ذلك الثناء عليه بكمال حياته. وكمال قيوميته وقدرته وسعة علمه وكمال عدله لان العدم المحض لا كمال فيه. حتى ينفى تكميلا للكمال - 00:22:16
وكذلك اذا نفى الله عن كتابه الريب والاختلاف والشك والاخبار بخلاف الواقع كان ذلك لكمال دلالته على اليقين في جميع المطالب واشتماله على الاحكام والانتظام التام وصدقه الكامل الى غير ذلك من صفات كتابه. وكذلك اذا - 00:22:41
عن رسوله الكذب والتقول والجنون والسحر والشعر والغلط ونحوها كان ذلك لاجل اثبات كمال صدقه وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. ولكمال عقله ولزوال كل ما يقدح في كمال نبوته ورسالته. فتفطن - 00:23:01
لهذه القاعدة في كل ما يمر عليك من الايات القرآنية في هذه الامور وغيرها تنل خيرا كثيرا والله اعلم هذه القاعدة يسميها العلماء قاعدة قاعدة اصولية يتعلق باصول الالفاظ الاوامر والنواهي - 00:23:21
هذه الاوامر والنواهي اذا جاءت في القرآن فهل اذا امر الله بالشيء يقتضي ذلك النهي عن ضده او لا يقتضي قال الشيخ اذا امر الله بشيء كان ناهيا عن ضده. واذا نهى عن شيء كان امرا بظده. ما معنى هذا الكلام - 00:23:43
يعني اذا اذا قال الله سبحانه وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اعبدوا الله هذا يجب عليك هذا هذا يعني مقتضاه مقتضاه الامر بعبادة الله ومفهومه مفهومه النهي عن عبادة غيره - 00:24:03
اذا قال لا تشرك بالله لا ولا تشرك به شيئا مقتضاه هو النهي عن الشرك ومفهومه هو الامر بالتوحيد. وهكذا في قوله تعالى يا بني لا تشرك بالله لا تشرك بالله يعني وحدوا الله. وحدوا الله - 00:24:23
اذا قال الله سبحانه وتعالى وبالوالدين احسانا هذا امر بالاحسان الى الوالدين مقتضى ماذا او ضده النهي عن عقوق الوالدين وهكذا خذ من الاوامر والنواهي الموجودة في القرآن الكريم اذا امرك الله بإقام الصلاة هو مفهومه النهي عن تضييعها - 00:24:41
اذا امرك باداء الزكاة مفهومه او ضده النهي عن عدم اخراج الزكاة. وخذ يعني في في الاوامر والنواهي كلها داخلة اذا امر الله بشيء فهو نهي عن ظده. اذا نهى عن شيء فهو امر بظده. وهكذا اضاف - 00:25:03
الشيخ رحمه الله ايظا قال اذا اثنى الله على نفسه او على اوليائه هذا الثناء اذا اثنى عليه بنفي شيء معناه له ما يقابله من من الكمال. له ما يقابله من اثبات الكمال - 00:25:24
الله لا اله الا هو الحي القيوم. قال لا تأخذه سنة ولا نوم. نفى عنه صفة النقص. صفة ماذا؟ صفة النوم والسلة. اذا له قيومية لو الحياة الكاملة وله القيومية الكاملة. لا يصيبه نعاس لا يصيبه النوم - 00:25:39
وهكذا هكذا وتوكل على الحي الذي لا يموت حي لا يموت توكل على الحي الذي لا يموت يعني اذا اذا اثبت الحياة لله اثبت اذا اثبتت نفيت عنه ما يقابله وهو الموت انه لا يموت - 00:25:58
وهكذا في فيما ياتي في ثناء على المؤمنين او في ثناء على الله على الله سبحانه وتعالى او في امر يقتضي النهي عن ظده. وهكذا في سائل آآ في سائل المر سواء كانت على وجه الاخبار - 00:26:15
احيانا على وجه النهي واحيانا على وجه الخبر وش الخبر مثل ماذا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ما ظده من لم يتفقه في

دين الله لم يرد الله به خيرا - 00:26:33
هكذا وخذ من هذه الاشياء التي يذكرها الشيخ. هذه قاعدة مهمة حقيقة ينبغي للانسان اذا قرأها يعني يقف عنده ويتأملها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول هذا امر امر بطاعة الله وبطاعة رسوله - 00:26:47
ما يقابله ما يفهم منه قال يفهم منه النهي عن عن معصية الله والنهي عن معصية الرسول يجب عليك ان تطيع الله وان تطيع الرسول وان لا تعصي الله ولا تعصي رسوله. وهكذا طيب - 00:27:06
ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الثالثة والثلاثون. المرض في القرآن مرض القلوب. نوعان مرض شبهات وشكوك. ومرض شهوات والطريق الى تمييز هذا من هذا مع كثرة ورود ورودهما في القرآن. يدرك من السياق. فان كان السياق في ذم المنافقين - 00:27:23
في شيء من امور الدين. كان هذا مرض الشكوك والشبهات. وان كان السياق في ذكر المعاصي والميل اليها كان مرض شهوة ووجه انحصار المرض في هذين النوعين ان مرض القلب خلاف صحته. وصحة القلب الكاملة الكاملة بشيئين - 00:27:49
جمال علمه ومعرفته ويقينه وكمال ارادته ما يحبه الله ويرضاه. فالقلب الصحيح هو الذي عرف الحق واتبعه عرف الباطل وتركه. فان كان علمه شكا وعنده شبهات تعارض ما اخبر الله به من اصول الدين وفروعه. كان علمه - 00:28:09
منحرفة وكان مرض قلبه قوة وضعفا بحسب هذه الشكوك والشبهات. وان كانت ارادته ومحبته مائلة شيء من معاصي الله كان ذلك انحرافا في ارادته ومرضه وقد يجتمع الامران فيكون القلب منحرفا في علمه وفي ارادته. فمن النوع الاول قوله تعالى عن المنافقين في - 00:28:29
وهي الشكوك والشبهات المعارضة لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فزادهم الله مرضا عقوبة على ذلك المرض الناتج عن اسباب متعددة متعددة كلها منهم وهم في غيرها غير معذورين. ونظير هذا قوله تعالى واما الذين واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم - 00:28:55
وكذلك قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم فان مريض القلب بالشكوك وضعف العلم اقل شيء يريبه. ويؤثر فيه ويفتتن به. ومن الثاني قوله تعالى - 00:29:22
فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض اي مرض شهوة وارادة للفجور اقل شيء من اسباب الافتتان يوقعه في الفتنة طمعا او فعلا. فكل من اراد شيئا من معاصي الله فقلبه مريض مرض الشهوة ولو كان صحيحا لا تصفه بصفات ولو كان صحيحا لاتصف بصفات - 00:29:41
تزكياء الابرياء الاتقياء. الموصوفين بقوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمة. فمن كان قلبه على هذا - 00:30:07
الذي ذكره الله فليحمده على هذه النعمة التي لا يقاومها شيء من النعم. وليسأل الله الثبات على ذلك والزيادة بفضل الله ورحمته هذه القاعدة ايضا تتعلق باالفاظ احيانا تقرأ في القرآن الكريم - 00:30:27
كلمة مروة في قلوبهم مرض مرض القلوب. ما معناه ما معنى ان هذا موصوف بانه مريظ القلب. ما معنى هذا؟ قال مرظ قلوب نوعان مرظ شبهة ومرظ شهوة مرض الشبهات يعني الشك - 00:30:46
الشك في وجود الله. الشك في القرآن. الشك في الرسول. الشك في الجنة. الشك في النار هذا عنده عنده مرض مرض مثل مثل مرض المنافقين الذين يشكون في ما يأمرهم الله او ينهاهم او ما يأتيهم من من اخبار الله - 00:31:06
هؤلاء مرضى القلوب في قلوبهم مرض فزادهم الله مرظا هذا يسمى مرض الشبهات مرض الشبهات خطير جدا وقد ينحرف بالشخص حتى يخرجه عن الاسلام عندنا نوع اخر اسمه مرض الشهوات - 00:31:23
مرظ الشهوات يعني حب الشهوة حب المعصية حب الوقوع في الفاحشة وهذا مرض هذا مرض ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله في قوله تعالى فلا فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض - 00:31:41
هذا مرض شهوة مرض الشهوة هو يعني المرض هذا والمرض هذا كلاهما مرض خطير. المرض كله خطير لكن الاخطر ما هو مرض

الشبهة مرض الشبهة اخطر من مرض الشهوة. مرض الشهوة ممكن علاجه - 00:31:58
يعني شخص عنده عنده مرض شهوة شهوة حب المعاصي شهوة الوقوع في الفواحش تعالج تعالج بتقوية الايمان بالبعد عن هذه الاشياء. وينتهي ينتهي لكن مرض الشبهة خطير جدا في قلوبهم زيغ - 00:32:15
في قلوبهم مرض فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم هذا مرظ خطير جدا انك تشك في وجود الله تشك في شرعه تشك في في خلقه في كذا هذا هو هو الشيخ رحمه الله اراد ان يبين لك في هذه القاعدة انك لابد ان تراعي - 00:32:31
ان القرآن اذا ذكر كلمة المرض فانها تحتمل ان تكون مرض الشبهة وتحتمل ان تكون مرض الشهوة. كيف تميز بينها تميز بينها في سياق الايات. انظر في سياق الاية وتعرفها. اذا كانت في سياق الكفار في سياق المنافقين عرفنا انه مرض مرض شبهة - 00:32:50
وهكذا نعم ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الرابعة والثلاثون دل القرآن في عدة ايات ان من ترك ما ينفعه مع الامكان ابتلي بالاشتغال بما يضر وحرم الامر الاول وذلك انه ورد في عدة ايات ان المشركين لما زادوا في عبادة الرحمن ابتلوا بعبادة الاوثان ولما استكبروا عن - 00:33:12
القيادي للرسل بزعمهم انهم بشر ابتلوا بالانقياد ابتلوا بالانقياد لكل ما لكل ما لكل مارج العقل والدين ولما عرض عليهم الايمان الاول مرة فعرفوه ثم تركوه قلب الله قلوبهم وطبع عليها وختم فلا يؤمن - 00:33:40
فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم. ولما بين لهم الصراط المستقيم وزاغوا عنه اختيارا ورضا بطريق الغي على طريق الهدى عوقبوا بان ازاغ الله قلوبهم وجعلهم حائرين في طريقهم. ولما اهانوا ايات الله ورسله واهانهم - 00:34:01
الله بالعذاب المهين. ولما استكبروا عن الانقياد للحق اذلهم في الدنيا والاخرة. ولما منعوا مساجد الله اي ما كان لهم بعد ذلك ان يدخلوها الا خائفين ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخيل - 00:34:21
ما كانوا يكذبون والايات في هذا المعنى كثيرة جدا. يخبر فيها ان العبد كان قبل ذلك بصدد ان يهتدي. وان يسلك الطريق المستقيم ثم اذا تركها بعد ان عرفها وزاد فيها بعد ان سلكها يعاقب ويصير ويصير الاهتداء غير ممكن غير ممكن في حقه - 00:34:48
جزاء على فعله كقوله عن اليهود نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان فانهم تركوا اجل الكتب وانفعها واصدقها فابتلوا باتباع ارذلها. فابتلوا باتباع ارذلها واكذبها واضرها - 00:35:23
والمحاربون لله ورسوله تركوا انفاق اموالهم في طاعة الرحمن وانفقوها في طاعة الشيطان هذه قاعدة تعرف بالاستقراء استقرأ القرآن وتتبعه ان كل شخص عرف الحق فأعرض عنه والنتيجة ما هي؟ ان الله يعرض عنه وان الله يبتليه بالمعاصي - 00:35:48
اذا عرف الانسان ان الصلاة فرض وانها واجبة في المسجد ثم تركها ولم يصلها في المسجد عاقبه الله بان اضله وزاده عقوبة عليه بان يقع في بان يسلك طريق طريق الشيطان وان وان الله يسلط عليه - 00:36:12
يسلط عليه الذنوب والمعاصي وتكثر عليه ذنوب ومعاصي. هذه قاعدة استقرأها الشيخ من القرآن الكريم ان من ترك شيئا يعرف ان فيه مصلحته وفيه نفعه في في دينه ودنياه ثم تركه ابتلاه الله - 00:36:30
ابتلاه الله بما يظره. وهذا واقع كثير في القرآن يقول في ايات كثيرة منهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولو كنا من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به واستغنوا - 00:36:45
بخلوا به وتولوا وهم معرضون ها؟ النتيجة ما هي؟ فاعقبهم نفاق كيف تعاهد الله انه الله اذا اغناك ان تنفق؟ والله يا رب تعاني وتنذر نذرا ان الله انعم عليك وان الله وسع عليك ان تنفق - 00:37:02
وان تفعل كذا وكذا من النفقة في سبيل الله. ثم اذا انعم عليك امسكت ما لك ولم تنفق شيئا منه الله سبحانه وتعالى سيعاقبك بشيء اكبر من هذا. ولذلك قال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم. اليهود - 00:37:18
اليهود لما لما اعطاهم الله العلم واعطاهم الكتاب وانعم عليهم بنعمة العلم كتموا العلم ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم النتيجة ماذا؟ ابتلاهم الله باي شيء؟ ابتلاهم باتباع الشياطين واتباع فكل من عرف الحق هذه قاعدة هذه القاعدة ذكرها الشيخ كل من عرف الحق واعرض عنه فالنتيجة انه - 00:37:33

بشيء يضره يبتلى بشيء يضره. هذه هو هذا هذا مقصود المؤلف من هذه القاعدة. فينبغي لمفسر ان يراعيها اذا مر عليها مثل هذه الاحوال لاستقراء القرآن الكريم. وولذلك تجد ايات كثيرة - 00:38:03

الله سبحانه وتعالى ينعم على هذا الانسان فيكفر نعمة الله فيبتلى بما يظره يبتلى بما نسأل الله العافية. طيب ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الخامسة والثلاثون في القرآن عدة ايات فيها الحث على اعلى المصلحتين. وتقديم اهون المفسدتين. ومنع ما كانت مفسدته ارجح من مصلحته - 00:38:21

وهذه قاعدة جليلة نبه الله عليها في ايات كثيرة من الاول المفاضلة بين الاعمال وتقديم الاعلى منها كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية وكقوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل - 00:38:46

في سبيل الله الاية وكقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الاية ومن الثاني قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله. والفتنة اكبر من القتل - 00:39:13

بين تعالى ان ما نقمه الكفار على المسلمين من قتال من قتال في الشهر الحرام انه وان كان مفسدة فما انتم عليه من الصد عن سبيل الله والكفر بالله وبالمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله من القتل. وقوله تعالى - 00:39:38

لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطاوهم. الايات فكفهم الله عن القتال في المسجد الحرام. مع وجود المقتضي من الكفار خوف المفسدة المترتبة على ذلك من اصابة المؤمنين والمؤمنات من معرات الجيش ومضراته - 00:39:58

وكذلك جميع ما جرى في الحديبية من هذا الباب من التزام تلك الشروط التي ظهرها ضرر ضرر على المسلمين ولكن صارت هي عين المصلحة لهم. ومن هذا امره بكف الايدي قبل ان يهاجر الرسول الى المدينة. لان الامر بالقتال في ذلك الوقت - 00:40:18

اعظم ضررا من الصبر والاخلاد الى السكينة. ولعل من هذا المفهوم ولعل من هذا مفهوم قوله تعالى. فذكر يعني فان ضرت فترك التذكير الموجب للضرر. الكثير هو عين والايات في هذا النوع كثيرة جدا. ومن الثالث قوله تعالى يسألونك عن الخبر والميسر قل فيهما اثم كبير - 00:40:39

ومنافع للناس. واثم ما اكبر من نفعهما هذا كالتعليل العام ان كل ما كانت مضرته واثمه اكبر من نفعه فان الله من حكمته لابد ان يمنع منه عباده ويحركه فيما هو عليهم وهذا الاصل العظيم كما انه ثابت شرعا. فانه هو المعقول بين الناس المفطور على استحسانه. والعمل - 00:41:09

في الامور الدينية والدنيوية والله اعلم هذه في المصالح والمفاسد قاعدة المصالح والمفاسد لابد المفسر ان ينتبه لهذه القاعدة قاعدة المفاسد والمصالح اذا كان عندك مصلحتان مصلحة اعلى ومصلحة اقل. ما الذي تأخذه؟ تأخذ ما هو اعلى - 00:41:34

يقول الشيخ الحث على اعلى المصلحتين. عندي مصلحة ومصلحة لكن هذه المصلحة اقل من هذه المصلحة اخذ الاعلى اعمل بالاعلى واترك التي هي اقل. لا اذهب الى المصلحة التي اقل واترك المصلحة التي اكبر - 00:41:59

هذه قاعدة في احكام الشريعة هذي هذي قاعدة. القاعدة الثانية تقديم اهون المفسدتين. انت تريد ان تقع في احدى المفسدتين. لا تقع في العظماء. تقع في اقل منها. يعني عندي مفسدة اقل ومفسدة - 00:42:13

لا تقع في الاكبر اذا كنت مضطر الى ان تقع في المعصية في المفسدة تقع في ما هو اقل ما هو اقل فهذا في جانب المفاسد. في جانب المفاسد. لكن اذا تعارضت مفسدة - 00:42:29

ومصلحة ترجح المصلحة المفسدة ومنع المفسدة منع ما كانت مفسدته اولى. يعني خذ بالمصلحة وامتنع عن دخول المفسدة. عندك مفسدة ومصلحة تغلق باب المفسدة ولو فاتتك ولو تفوت عليك المصلحة او - 00:42:45

تأخذ شيئا من من المصلحة. هذه القاعدة. الشيخ رحمه الله ظرب لنا هذه الامثلة في هذه القاعدة يقول اعلى المصلحتين اعلى المصلحتين يقول اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر لا يستوون. هذا عمل سقاية الحاج امر امر ممدوح - 00:43:05

ويحمد ويحمد الانسان عليه سقاية الحاج عمارة المسجد الحرام لكن هناك ما هو اعظم وهو الايمان بالله والايمان باليوم الاخر والجهاد في سبيل الله. ايهما تأخذ؟ قال اعلى المصلحتين - 00:43:31

عندك مصلحة ومصلحة هذا اعلى يقول لك مثلا تقديم اهون المفسدتين. تقديم اهون المفسدتين. ذكر لك مثال في في في في في قتال المشركين في المسجد الحرام قتالهم والقضاء عليهم مصلحة كبيرة - 00:43:46

وهناك فيه مفسدة او مثلا ترك القتال ترك القتال مفسدة لكن اه يعني في مفسدة هي فيها اهون من هذا وهي وجود مؤمنين لا يعلم عنهم فلو وقع القتال سيعم هؤلاء المؤمنين في القتال. فترك القتال وان كان - 00:44:07

يعني فعله مصلحة وتركه مفسدة اولى من الوقوع في قتل المؤمنين الابرياء طيب هذي قاعدة ولها امثلة كثيرة في القرآن الكريم القاعدة الاخيرة منع ما كانت مفسدته ارجح من مصلحته - 00:44:31

مثلا في الخمر والميسر قال الخمر والايسر قال فيهما اثم كبير ومنافع للناس فيهما اثم ومنافع لكن الاثم لما كان اكثر واعظم حرم هذا الشيء حرم هذا الامر وهكذا كثير في - 00:44:49

قواعد الشريعة او في ايات القرآن اذا اذا تعارضت المصلحتان نأخذ بالاعلى اذا تعارضت المفسدتان نأخذ بالأهون اذا تعارضت مفسدة ومصلحة ورأينا المفسدة اعظم تركنا هذه المصلحة لوجود هذه المفسدة. هذه قاعدة طيب نأخذ القاعدة الاخيرة - 00:45:07

قبل الصلاة نعم القاعدة السادسة والثلاثون طريقة القرآن اباحة الاقتصاص من المعتدي. ومقابلته بمثل عدوانه والنهي عن ظلمه والندب الى العفو والاحسان وهذا في ايات كثيرة كقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين - 00:45:28

وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة بمثلها وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين فذكر المراتب الثلاثة ولما كان القتال في المسجد الحرام محرما. قال تعالى فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء - 00:45:53

الكافرين الى قوله فلا عدوان الا على الظالمين. الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وهو كل ما حرمه الله وامر باحترامه فمن انتهكه فقد اباح الله الاختصاص منه وقد اباح الله الاقتصاص منه بقدر ما اعتدى به لا اكثر. وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم - 00:46:18

اتقوا الله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى انثى الاية وقوله تعالى وكتبنا عليهم في ان النفس بالنفس الاية وقوله تعالى - 00:46:46

قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل. انه كان منصورا. وقوله تعالى ايحب الله الجار بالسوء من القول الا من ظلم والآيات في هذا المعنى كثيرة والله اعلم - 00:47:06

اذا القاعدة هي طريقة القرآن. طريقة القرآن في اي شيء في اباحة الاختصاص ومن المعتدي ومقابلته بمثل عدوان يعني اذا اذا اذا انسان اقتص منك تقتص منه. اذا اعتدى عليك تعتدي عليه. تأخذ حقك منه. هذا هو المقصود - 00:47:26

يعني والنهي عن ظلمه. اذا اقتصت من اذا اردت ان تأخذ حقك منه وتأخذ حقك منه وتقتص منه. وخذه بالعدل ولا تتجاوز فان الظلم محرم. هذا النهي عن ظلمه ثم قال ايضا في الاخير - 00:47:44

والندب الى العفو والاحسان اولى ترك يعني اقتصاص العفو مع المقدرة اولى يعني انت اعتدى عليك شخص واخطأ عليك في حقك في مالك في في عرضك تستطيع ان تقتص منه وتأخذ حقك منه - 00:48:01

وتنتقم منها ان عفوت فهذا اولى والا لك الحق في الاختصاص كما دلت عليه الايات القرآنية ما هو طريقة القرآن في اباحة الاقتصاص من المعتدي ومقابلته بمثل عدوانه. لكن ينبغي هنا - 00:48:19

ان ينتبه اذا كان هذا الشخص المعتدي معتدي متمرد ومسيء الى الناس والى الخلق وهذه عادته فانه لا يعفى عنه بل يؤدب. تجد بعض الناس مثلا هذا شخص مؤذي مؤذي في الحي وما ترك شيء الا وافسده - 00:48:36

ثم يأتي الى هذا البيت ويأخذ منه او يسرق منه فيجي صاحب البيت يقول عفونا عنه العفو من عفا واصلح فاجره على الله. انا اقول

هذا لا يعفى عنه. هذا يؤدب وهذا يؤخذ على يده - 00:48:57
هذا يؤخذ عليه. اذا عفوت عنه تمرد زيادة. وقتل وسفك وافسد في الارض فليس كل شخص انك تعفو عنه تتسامح كل شخص العفو الاصل هو جواز العفو لكن ينظر في حال المعفو عنه - 00:49:10
طيب نقف عند هذه القاعدة وهي القاعدة السادسة والثلاثون ان شاء الله نكمل هذه القواعد المباركة نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:49:26
مما تشاء - 00:49:41